جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية إيتاى البارود
قسم اللغويات

المختلف فى إعرابه من عطف النسق فى سورة البقرة

إعداد
أ.د/ أحمد محمد أحمد خالد

١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فعطف النسق فى القرآن الكريم من الأساليب التى لم يتفق النحاة والمفسرون فى تخريج الكثير منها، ومن تخريجاتهم المخالف لظاهر السياق، أو الضعيف الذى لاينبغى تخريج آى القرآن الكريم عليه، أو الخطأ الصريح الناتج من إغفال المعنى عند التوجيه.

ومن أساليب العطف أيضا مايوقع فى إشكال عند التخريج بسبب تدفق المعانى المحتملة التى تجعل الباحث يحار فى معرفة أى المعانى هى الأنسب فى توجيه الأسلوب القرآنى.

وقد رأيت أن هذا الموضوع يحتاج إلى ذكر لآراء النحاة والمفسرين فى أساليب العطف المختلفة، ودراستها، ومناقشتها، وتوجيهها، وجعلت بحثى هذا قاصرا على دراسة ما جاء فى سورة البقرة من أساليب لعطف النسق وسميته :(المختلف فى إعرابه من عطف النسق فى سورة البقرة).

وقسمت هذا الموضوع إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول: الاختلاف فى بيان المعطوف عليه.

المبحث الثانى: الاختلاف فى بيان كل من المعطوف والمعطوف عليه.

المبحث الثالث: الاختلاف فى بيان معنى حرف العطف.

المبحث الرابع: الاختلاف فى بيان حقيقة الحرف.

هذا وأرجو من الله تعالى أن يكون عملى هذا خالصا لوجهه، وأن يعم به النفع، وهو ولى التوفيق.

أ.د. أحمد محمد خالد

المبحث الأول
الاختلاف فى بيان المعطوف عليه

اختلف النحاة والمفسرون في بيان المعطوف عليه فى الآيات التالية وسأبين بمشيئة الله القول فيها :

١- **«فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.وبشر الذين آمنوا».** البقرة : ٢٤، ٢٥

اختلف فيما عطف عليه قوله عز وجل :(وبشر).

قال الجمل :«قوله :(وبشر الذين آمنوا إلى آخره) عطف على مضمون آية فإن لم تفعلوا إلى آخره»(١).

وقال الزمخشرى :«فإن قلت علام عطف هذا الأمر ولم يسبق أمر ولانهى يصح عطفه عليه. قلت: ليس الذى اعتمد بالعطف هو الأمر حتى يطلب له كل من أمر أو نهى يعتمد عليه، وإنما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهى معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول: زيد يعاقب بالقيد والإرهاق، وبشر عمرا بالعفو والإطلاق»(٢).

ونقل أبو حيان عبارة الزمخشرى السابقة ثم قال :«وتلخص من هذا أن عطف الجمل بعضها على بعض ليس من شرطه أن تتفق معانى الجمل فعلى هذا يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة غير الخبرية، وهذه المسألة فيها اختلاف، ذهب جماعة من النحويين إلى اشتراط اتفاق المعانى، والصحيح أن ذلك ليس بشرط وهو مذهب سيبويه»(٣).

---

(١) حاشية الجمل على الجلالين ١/٢٩.

(٢) الكشاف ١/٢٥٣.

(٣) البحر المحيط ١/ ١١٠.

وبالتأمل فى كلام الزمخشرى نجد أنه ليس فيه مايفيد جواز عطف الإنشاء على الخبر؛ لأن العطف إنما هو لمعنى المعطوف، ولذلك قال ابن هشام : بعد أن ذكر قول الزمخشرى المتقدم :

«وأتم من كلامه فى الجواب أن يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر، ويزاد عليه فيقال : والكلام منظور فيه إلى المعنى الحاصل منه، وكأنه قيل: والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك»(١).

وقال الأمير فى قول ابن هشام : ويزاد إلى آخره :«فيه أنه لا زيادة فإن مراد الزمخشرى بجملة ثواب المؤمنين المعنى المتحصل منها فهو عطف لمعنى المعطوف، وأما لو حمل الزمخشرى على نفس الجملة فهو صريح فى عطف الإنشاء على الخبر فينافى غرض المصنف»(٢).

وأجاز الزمخشرى أيضا عطف قوله تعالى: (وبشر) على قوله : **(فاتقوا)**.

قال الزمخشرى:«ولك أن تقول هو معطوف على قوله :(فاتقوا) كما تقول : يابنى تميم احذروا عقوبة ماجنيتم، وبشر يافلان بنى أسد بإحسانى إليهم»(٣).

وفى هذا التوجيه إشكال فإن قوله تعالى :(فاتقوا) جواب للشرط، وقوله :(وبشر) لايصلح أن يكون جوابا.

وقد خطأ أبو حيان الزمخشرى فى هذا التوجيه.

---

(١) مغنى اللبيب ٢/ ١٠٠.

(٢) حاشية الأمير على مغنى اللبيب ٢/ ١٠٠.

(٣) الكشاف ١/ ٢٥٤.

قال أبو حيان :«وهذا الذى ذهب إليه خطأ؛ لأن قوله : (فاتقوا) جواب للشرط، وموضعه جزم، والمعطوف على الجواب جواب، ولايمكن فى قوله : (وبشر) أن يكون جوابا؛ لأنه أمر بالبشارة مطلقا لا على تقدير إن لم تفعلوا بل أمر أن يبشر الذين آمنوا ليس مترتبا على شئ قبله، وليس قوله : وبشر على إعرابه مثل ما مثل به من قوله : يابنى تميم إلي آخره لأن قوله : احذروا لاموضع له من الإعراب بخلاف قوله : (فاتقوا) فلذلك أمكن فيما مثل به العطف ولم يمكن فى وبشر»(١).

وقد دفع ابن هشام هذا الإشكال.

قال فى قول الزمخشرى بجواز عطف (وبشر) على (فاتقوا):

«فيه نظر؛ لأنه لايصح أن يكون جوابا للشرط؛ إذ ليس الأمر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الإتيان بمثل القرآن، ويجاب بأنه قد علم أنهم غير المؤمنين، فكأنه قيل: فإن لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات، ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بأنه لاحظ لهم من الجنة»(٢).

٢- **«أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون».** البقرة : ٤٤

اختلف فى بيان المعطوف عليه إذا وقع حرف العطف بعد همزة الاستفهام نحو قوله عز وجل فى الآية (أفلا تعقلون) وقوله : (أفتطمعون)(٣).

ومذهب سيبويه والجمهور أن الهمزة الواقع بعدها حرف عطف هى مقدمة من تأخير فيكون المعطوف هو ا لمذكور قبل حرف العطف، وقيل حرف العطف

---

(١) البحر المحيط ١/ ١١٠.

(٢) مغنى اللبيب ١/ ١٠٠.

(٣) من الآية رقم ٧٥ من سورة البقرة.

بعد الهمزة واقع موقعه، والمعطوف عليه جملة مقدرة بين الهمزة وحرف العطف، والتقدير فى قوله :(أفلا تعقلون) أتغفلون فلاتعقلون[١]، وفى قوله : (أفتطمعون) أتسمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فتطمعون[٢].

وقد خرج الزمخشرى كثيرا من الآيات على المذهب الثانى، وضعفه ابن هشام. قال :«ويضعف قولهم مافيه من التكلف، وأنه غير مطرد فى جميع المواضع، أما الأول : فلدعوى حذف الجملة، فإن قوبل بتقديم بعض المعطوف، فقد يقال : إنه أسهل منه؛ لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن فى هذا التجوز تنبيها على أصالة شئ فى شئ أى أصالة الهمزة فى التصدير، وأما الثانى : فلأنه غير ممكن في نحو : (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت)[٣]، وقد جزم الزمخشرى فى مواضع بما يقوله الجماعة»[٤].

وضعف بعض المحققين ومنهم رضى الدين ماذهب إليه الزمخشرى من أن العطف على جملة مقدرة بأنه لم يسمع هذا التركيب إلا بعد سبق شئ، فدل على أن العطف على السابق، ولو كان العطف على مقدر فيه لصح الإتيان ابتداء[٥]. وأجاز الأخفش زيادة الواو، والفاء بعد همزة الاستفهام[٦]، وهو قول ضعيف[٧].

---

(١) انظر حاشية الجمل على الجلالين ٤٧/١.

(٢) انظر تفسير أبي السعود ١١٦/١، وحاشية الجمل على الجلالين ٦٧/١.

(٣) من الآية رقم ٣٣ من سورة الرعد.

(٤) مغنى اللبيب ١/ ١٥، وانظر البحر المحيط ١٨٣/١.

(٥) انظر شرح الكافية للرضى ٣٦٨/٢،وحاشية الأمير علي مغنى اللبيب ١٤/١.

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش ٣٢٦/١.

(٧) انظر البحر المحيط ٣٢٣/١.

٣- «ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس، أفكلما جاءكم رسول بما لاتهول أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون». البقرة : ٨٧

الظاهر فى قوله تعالى (ففريقا كذبتم) أنه معطوف على قوله : (استكبرتم) [١]، وجوز الراغب أن يكون معطوفا على (وأيدناه) ويكون (أفكلما) مع ما بعده فصلا بينهما على سبيل الإنكار. وتجويز الراغب محتمل، وإن كان الأظهر فى ترتيب الكلام هو الأول[٢].

٤- «واتبعوا ماتتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل علي الملكين ببابل هاروت وماروت ومايعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلاتكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه». البقرة : ١٠٢

اختلف المفسرون فيما عطف عليه قوله تعالى :«وما أنزل على الملكين فقيل ما موصولة في محل نصب وهى معطوفة على السحر»[٣].

وقيل : عطفت على (ما) فى قوله :(ماتتلوا) أى واتبعوا ما تتلوا الشياطين والذى أنزل[٤].

---

(١) انظر البحر المحيط ١/ ٣٠٠، وروح المعانى ٣١٨/١، والتبيان للعكبرى ٧٦/١، وحاشية الجمل على الجلالين ٧٦/١.

(٢) انظر البحر المحيط ١/ ٣٠٠، وروح المعانى ٣١٨/١.

(٣) انظر البحر المحيط ٣٢٨/١، والكشاف ٣٠١/١، وروح المعانى ١/ ٣٤٠، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٨٤/١، وحاشية الجمل على الجلالين ٨٦/١.

(٤) انظر البحر المحيط ٣٢٨/١، والكشاف ٣٠١/١، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٨٤/١.

وقيل ما موصولة فى محل جر عطفا على ملك سليمان والمعنى: افتراء على ملك سليمان وافتراء على ما أنزل علي الملكين، وقيل المعنى: واتبعوا ما تتلوا الشياطين على زمن ملك سليمان، وعلى عهد الذى أنزل على الملكين[١].

وقيل (ما) فى قوله عز وجل (وما أنزل) حرف نفى والجملة معطوفة على (وماكفر سليمان) وذلك أن اليهود قالوا إن الله أنزل جبريل وميكال بالسحر فنفى الله ذلك[٢].

واختلف أيضا فيما عطف عليه قوله تعالى :(فيتعلمون).

فذهب سيبويه إلى أنه معطوف على كفروا.

قال سيبويه :«وقال عز وجل : «فلا تكفر فيتعلمون» فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا: لاتكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره، ولكنه على كفروا فيتعلمون»[٣].

قال أبو حيان : يريد سيبويه أن فيتعلمون ليس بجواب لقوله : فلا تكفر فينصب كما نصب (لاتفتروا علي الله كذبا فيسحتكم بعذاب)[٤] لأن كفر من نهى أن يكفر فى الآية ليس سببا لتعلم من يتعلم، وكفروا فى موضع فعل مرفوع فعطف عليه مرفوع»[٥].

---

(١) انظر البحر المحيط ١/٣٢٨، ٣٢٩، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١/٨٤.

(٢) انظر البحر المحيط ١/٣٢٩، والتبيان للعكبرى ١/٨٥، وتفسير الطبرى ١/٣٥٩.

(٣) الكتاب ٣/٣٨.

(٤) من الآية رقم ٦٢ من سورة طه.

(٥) البحر المحيط ١/٣٣١.

وأجاز الفراء أن يكون (فيتعلمون) معطوفا على قوله تعالي :(يعلمون الناس السحر)، وأن يكون معطوفا علي محذوف دل عليه الكلام أى فيأبون فيتعلمون، ورجح الفراء الثانى، واستحسنه الزجاج(١).

وأنكر الزجاج أن يكون قوله جل شأنه :(فيتعلمون) معطوفا على (يعلمون) قال : «وهذا خطأ؛ لأن قوله منهما دليل ههنا على أن التعلم من الملكين خاصة»(٢).

وأجاز أبو على وغيره هذا الوجه الذي أنكره الزجاج إذ لايمتنع عطف فيتعلمون على (يعلمون) وإن كان التعليم من الملكين خاصة،والضمير فى منهما راجع إليهما؛ لأن قوله :(فيتعلمون منهما) إنما جاء بعد ذكر الملكين.

ويتبين من هذا أنه لا وجه أيضا للاعتراض على سيبويه فيما ذهب إليه من أن (فيتعلمون) معطوف على (كفروا)، وقد اعترض عليه بما اعترض على الوجه الأول للفراء(٣).

ويجوز أن يكون (فيتعلمون) معطوفا على جملة (ومايعلمان) وهى وإن كانت منفية إلا أنها فى قوة المثبتة كأنه قال : يعلمانهم بعد ذلك القول فيتعلمون»(٤). وهذا القول هو أقرب الأقوال إلى اللفظ.

وأجاز الزجاج أن يكون (فيتعلمون) معطوفا على (يعلمان) محذوفا واستغنى عن ذكره بما في الكلام من الدليل عليه، وذكر أنه الأجود (٥).

---

(١) انظر معانى القرآن للفراء ١/٦٤، ومعانى القرآن للزجاج ١/١٨٥، والبحر المحيط ١/ ٣٣١.

(٢) معانى القرآن للزجاج ١/١٨٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٥٣.

(٣) انظر البحر المحيط ١/٣٣١.

(٤) انظر روح المعانى ١/٣٤٤، والبحر المحيط ١/٣٣١، وحاشية الجمل على الجلالين ١/ ٨٨.

(٥) انظر معانى القرآن للزجاج ١/١٧٨، والبحر المحيط ١/٣٣١.

وقيل يتعلمون خبر مبتدأ محذوف أى فهم يتعلمون عطف جملة اسمية على فعلية[١].

٥- ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال.
(البقرة : ١٥٥)

اختلف فيما عطف عليه قوله (ونقص) فقيل معطوف على شيء ويحسن هذا القول تنكير (نقص) فتحصل الموافقة فى التنكير بين المعطوف والمعطوف عليه، والتقدير: ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وبنقص.

وقيل معطوف على الخوف والتقدير: ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وشيء من نقص. ويؤيده قرب المعطوف عليه، ودخوله تحت شيء[٢].

٦- لا جناح عليكم إن طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن. (البقرة: ٢٣٦)

اختلف فيما عطف عليه قوله: (ومتعوهن).

فقيل معطوف على فعل مقدر تقديره: فطلعوهن ومتعوهن وقال بذلك البيضاوى والعكبرى[٣].

وقيل معطوف على ماهو جزاد فى المعنى، والتقدير: إن طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن[٤].

---

(١) انظر البحر المحيط ١/ ٣٣٢، وحاشية الجمل علي الجلالين ١/ ٨٨، والتبيان للعكبرى ١/ ٨٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٣.

(٢) انظر روح المعانى للألوسى ٢/ ٢٢، والبحر المحيط ١/ ٤٥٠.

(٣) انظر تفسير البيضاوى ١/ ٥٣، والتبيان للعكبرى ١/ ١٥٣.

(٤) انظر روح المعانى للألوسى ٢/ ١٥٣.

ورجح التوجيه الثانى بأنه وإن كان علي مذهب الصغار وجماعة من جواز عطف الإنشاء على الإخبار فإنه أولى من تقدير فطلقوهن لأن طلاقهن معلوم من قوله: (إن طلقتم النساء) (١).

وقيل عطف الطلبى على الخبرى هنا؛ لأن الجزاء جامع جعلها كالمفردين أى الحكم هذا وذاك، أو لأن المعنى فلا جناح وواجب هذا، أو فلا تعزموا ذلك ومتعوهن (٢).

وجوز بعضهم أن يكون ومتعوهن عطفا على الجملة الخبرية عطف القصة على القصة (٣).

٧- ألم تر إلي الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لايشكرون. وقاتلوا فى سبيل الله.

(البقرة: ٢٤٣، ٢٤٤)

اختلف فيما عطف عليه قوله تعالى: (ثم أحياهم) فقيل معطوف على فعل محذوف تقديره: فماتوا ثم أحياهم.

وقيل: معني الأمر هذا الخبر، لأن قوله: (فقال لهم الله موتوا) أى فأماتهم، فكان العطف على المعنى (٤).

---

(١) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/١٩٣.

(٢) انظر روح المعانى للألوسى ٢/١٥٣.

(٣) انظر روح المعانى ٢/١٥٣.

(٤) انظر التبيان فى إعراب القرآن ١/١٥٦.

وقيل معطوف على (قال) لما أنه عبارة عن الإماته[١].

واختلف أيضا فيما عطف عليه قوله عز وجل: (وقاتلوا)

والظاهر أن الخطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وهو معطوف على (حافظوا على الصلوات)[٢] فهذه الآية أى قوله (وقاتلوا .. إلى آخره) ملتحمة بقوله عز وجل (حافظوا على الصلوات)، وبقوله (فإن خفتم فرجالا أو ركبانا)[٣]؛ لأن فى هذا إشعار بلقاء العدو، وثم ماجاء بين هاتين الآيتين جاء كالاعتراض[٤].

وقيل المعطوف عليه محذوف تقديره: فأطيعوا وقاتلوا، أو فلا تحذروا الموت كما حذره من قبلهم ولم ينفعهم الحذر، أو فاشكروا فضله بالاعتبار مما قص عليكم وقاتلوا فى سبيل الله[٥].

وقال الألوسى: «(وقاتلوا فى سبيل الله) هو عطف فى المعنى على (ألم تر)؛ لأنه بمعنى انظروا وتفكروا»[٦].

وقيل إن الخطاب لمن أحياهم لله، وهو معطوف على قوله تعالى: فقال لهم الله موتوا، أى وقال لهم قاتلوا فى سبيل الله وهو غير ظاهر[٧].

---

(١) انظر روح المعانى للألوسى ٢/١٦١، وحاشية الجمل على الجلالين ١/١٩٧.

(٢) من الآية رقم ٢٣٨ من سورة البقرة.

(٣) من الآية رقم ٢٣٩ من سورة البقرة.

(٤) انظر البحر المحيط ٢/٢٥١.

(٥) انظر التبيان للعكبرى ١/١٥٦، وحاشية الجمل على الجلالين ١/١٩٨، وروح المعانى ٢/١٦٢.

(٦) روح المعانى للألوسى ٢/١٦٢.

(٧) انظر البحر المحيط ٢/٢٥١.

المبحث الثانى
الاختلاف فى بيان كل من المعطوف والمعطوف عليه

اختلف النحاة والمفسرون فى بيان كل من المعطوف والمعطوف عليه فى الآيات الآتية:

١- ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة. البقرة: ٧ قرىء (غشاوة) بالنصب[١]، وفى هذه القراءة إشكال فى بيان كل من المعطوف والمعطوف عليه، وفيها توجيهات:

التوجيه الأول: أن يكون غشاوة منصوبا بفعل محذوف يدل عليه ختم أى وجعل على أبصارهم غشاوة، ويكون من عطف الجمل، عطفت جملة وجعل على أبصارهم غشاوة على جملة ختم الله[٢].

والتوجيه بأن نصب غشاوة بفعل محذوف يدل عليه ختم له نظير فى كلام العرب، ومن ذلك قول الشاعر:

علفتها تبنا وماء باردا [٣]

على القول بأن (ماء) منصوب بفعل محذوف، والتقدير : وسقيتها ماء.

---

(١) انظر الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص٦٧، والتبيان للعكبرى ٢٦/١ ومعاني القرآن للفراء ١٣/١، وروح المعانى ١٣٦/١، وتفسير الطبرى ٨٨/١، وحاشية الشهاب على البيضاوى ٢٩٥/١.

(٢) انظر البحر المحيط ٤٩/١، والتبيان للعكبرى ٢٦/١، وروح المعانى ١٣٦/١، وحاشية الشهاب على البيضاوى ٢٩٦/١، والحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص٦٧.

(٣) شطر بيت من الرجز لم يعرف قائله.

و ٠ماء) منصوب على تقدير فعل أى وسقيتها ماء، أو على تضمين علفتها معنى أنلتها، أو قدمت لها، ومنع العينى وغيره نصب ماء على المعية؛ لانعدام المصاحبة. =

وقال الفراء : «ولو نصبتها (أى غشاوة) بإضمار وجعل لكان صوابا، وزعم المفضل[١] أن عاصم بن أبى النجود كان ينصبها على مثل قوله فى الجاثية: (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة)[٢] ومعناهما واحد والله أعلم»[٣].

التوجيه الثانى: أن يكون المعطوف قوله عز وجل (وعلى أبصارهم) ويكون معطوفا على قوله: (على قلوبهم)، وغشاوة منصوب على حذف حرف الجر أى بغشاوة. وضعف أبو حيان هذا التوجيه[٤].

التوجيه الثالث: وهو لأبى حيان. قال: «ويحتمل عندى أن تكون (أي غشاوة) اسما وضع موضع مصدر من معنى ختم؛ لأن معنى ختم غشى وستر كأنه قيل تغشية على سبيل التأكيد وتكون قلوبهم وسمعهم وأبصارهم مختوما عليها مغشاة»[٥].

= انظر شرح ابن عقيل على الألفية ٢/٢٠٧، وشرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوى ص١٠٩، وشرح الأشمونى على الألفية ٢/ ١٤٠، وشرح الشواهد للعينى بهامش شرح الأشمونى ٢/ ١٤٠، ومعانى القرآن للفراء ١/١٤ وتفسير الطبرى ١/ ٨٨، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١/٥٨، ٢/٩٢٩، وحاشية الشهاب على البيضاوى ١/٢٩٦، والكليات ص٦٠٦.

(١) هو المفضل بن محمد بن معلى الضبى النحوي. أنظر بغية الوعاة ٢/٢٩٧.

(٢) الآية رقم ٢٣ من سورة الجاثية.

(٣) معانى القرآن للفراء ١/١٣.

(٤) انظر البحر المحيط ١/٤٩، وروح المعانى للألوسى ١/١٣٦.

(٥) البحر المحيط ١/٤٩.

وقال الألوسى : «وقيل يحتمل أن يكون مفعول ختم والظروف أحوال أى ختم غشاوة كائنة على هذه الأمور لئلا يتصرف فيها بالرفع والأزالة»(١).

ولكن العكبرى قال : ولا يجوز أن ينتصب بختم؛ لأنه لايتعدى بنفسه»(٢).

وفيما قاله العكبرى نظر ففى أساس البلاغة: (وختم الكتاب وعلى الكتاب) وذكر من المجاز: وقد ختموا علي زرعهم وختمنا زرعنا. قالوا لأنه إذا سقى فقد ختم عليه بالرجاء، وفلان ختم عليك بابه إذا أعرض عنك. وختم لك بابه إذا آثرك على غيرك(٣).

وقال ابن منظور: «ختمه يختمه ختما وختاما الأخيرة عن اللحيانى طبعه .. والختم على القلب ألا يفهم شيئا ولا يخرج منه شىء كأنه طبع وفى التنزيل العزيز «ختم الله على قلوبهم» فلا تعقل ولا تعى شيئا»(٤)

فالصواب أن الفعل ختم يتعدي بنفسه وبحرف الجر.

٢- **ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق.** البقرة: ٤٢.

قوله تعالى: (وتكتموا) يجوز أن يكون مجزوما، ويجوز أن يكون منصوبا.

فإن كان مجزوما يكون معطوفا على قوله: (تلبسوا)، والمعنى النهى عن كل واحد من الفعلين.

---

(١) روح المعانى ١/١٣٦، وانظر حاشية الشهاب على البيضاوى ١/٢٩٦.

(٢) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١/٢٦، ٢٧.

(٣) انظر أساس البلاغة للزمخشرى ص١٠٣.

(٤) لسان العرب مادة (خ ت م).

وإن كان منصوبا يكون الناصب أن مضمرة، ويكون المصدر المؤول قد عطف على مصدر متصيد من الكلام السابق أى لايكن منكم لبس وكتمان، ويكون النهى عن الجمع بينهما، ويكون كل واحد منهما منهيا عنه بدليل آخر (١).

وقال الفراء: «إن شئت جعلت «وتكتموا» فى موضع جزم، يريد به: ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق، فتلقى (لا) لمجيئها فى أول الكلام وفى قراءة أبى : «ولا تكونوا أول كافر به وتشتروا بآياتى ثمنا قليلا» (٢) فهذا دليل على أن الجزم فى قوله: «وتكتموا الحق» مستقيم صواب، ومثله: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام» (٣)، وكذلك قوله: «يأيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» (٤)؛ وإن شئت جعلت هذه الأحرف المعطوفة بالواو نصبا على مايقول النحويون من الصرف، فإن قلت: وما الصرف ؟ قلت؛ أن تأتي بالواو معطوفة على كلام فى أوله حادثة لاتستقيم إعادتها على ماعطف عليها فإذا كان كذلك فهو الصرف، كقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم (٥)

---

(١) انظر البحر المحيط ١٧٩/١، والتبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٥٣/١، وتفسير الطبرى ٢٠٢/١، وروح المعانى للألوسى ٢٤٦/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٤/٧.

(٢) من الآية رقم ٤١ من سورة البقرة.

(٣) من الآية رقم ١٨٨ من سورة البقرة.

(٤) الآية رقم ٢٧ من سورة الأنفال.

(٥) البيت من بحر الكامل، ونسبه سيبويه للأخطل، والمشهور أنه لأبى الأسود الدؤلى. انظر الكتاب ٤١/٣ . ٤٢، والمقتضب ٢٦/٢، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٧٧٩/٢، وشرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوى ص٢٠٩، والتصريح بمضمون التوضيح ٢٣٨/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢١٩/١.

ألا ترى أنه لايجوز إعادة «لا» فى تأتي مثله، فلذلك سمى صرفا إذ كان معطوفا ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذى قبله»[١]

٣- وإذ نجيناكم من آل فرعون. البقرة: ٤٩.

اختلف فى بيان كل من المعطوف والمعطوف عليه فى قوله: (وإذ نجيناكم) فأجاز بعضهم أن يكون (إذ) معمولا لا ذكر مقدرا، فيكون ذلك من عطف الجمل أى يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى، واذكروا إذ نجيناكم[٢].

وقيل عطفت (إذ) على)(نعمتى) أى يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى وتفضيلى ووقت نجيناكم أى آباءكم، وتكون جملة (واتقوا يوما) اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه تذكيرا لهم بنعمة الله على آبائهم لأنهم نجوا بنجاتهم[٣].

والقول الأول هو الظاهر؛ والأشهر عند المفسرين، وفيه عدم الفصل بين المعطوفين بأجنبى وهو (اتقوا)[٤].

٤- ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا.

البقرة ٩٦.

قوله تعالى: (ومن الذين أشركوا) قيل معطوف علي الناس من باب الحمل على المعنى؛ لأن المعنى أحرص من الناس، ويحتمل أن يكون من باب

---

(١) معانى القرآن للفراء ١/٣٣، ٣٤.

(٢) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/ ٥٠، وروح المعانى للألوسى ١/٢٥٢.

(٣) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/ ٥٠، والبحر المحيط ١/١٩٢، وتفسير البيضاوى ص١٠.

(٤) انظر روح المعانى ١/٢٥٢، ٢٥٣.

الحذف أى وأحرص من الذين أشركوا، فحذف أحرص لدلالة أحرص الأول عليه. وقيل (ومن الذين أشركوا) كلام مستأنف[١].

٥- وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى. البقرة: ١٢٥

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائى والجمهور (واتخذوا) بكسر الخاء على الأمر.

وقرأ نافع وابن عامر بفتحها جعلوه فعلا ماضيا[٢].

أما قراءة الأمر فقيل الخطاب لبنى إسرائيل، وهو معطوف على اذكروا أى اذكروا نعمتى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى[٣]. وهذا القول بعيد لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.

وقيل الأمر لإبراهيم عليه السلام وأمته، أو لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته وهو معمول لقول محذوف أى وقلنا اتخذوا[٤]، ويكون حينئذ معطوفا على جعلنا أى جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وقلنا اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى.

---

(١) انظر البحر المحيط ١/٣١٣، والتبيان للعكبرى ١/٨١، والكشاف ١/٢٩٨، وحاشية الجمل على الجلالين ١/ ٨٠، ٨١.

(٢) انظر البحر المحيط ١/ ٣٨٠، وشرح الشاطبية للضباع ص١٥٦، وحاشية الجمل على الجلالين ١/١٠٣، وتفسير الطبرى ١/٤٢١، والحجة فى القراءات السبع لابن خالوية ص٨٧.

(٣) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/١٠٣، ١٠٤، وتفسير الطبرى ١/٤٢١، والبحر المحيط ١/٣٨١.

(٤) انظر حاشية الجمل على الجلالين، ١/١٠٤، والبحر المحيط ١/ ٣٨٠، ٣٨١.

وقيل هو معطوف على الأمر الذى تضمنه قوله مثابة كأنه قال ثوبوا واتخذوا، واستبعده أبو حيان(١).

وذكر أبو البقاء العكبرى أن قوله عز وجل (واتخذوا) بلفظ الأمر مستأنف(٢)، وقال النحاس: «ومن قرأ (واتخذوا) قطعه من الأول وجعله أمرا وعطف جملة على جملة»(٣).

وأما قراءة (واتخذوا) بفتح الخاء فمعطوف على ماقبله، فإما على مجموع إذ جعلنا فيحتاج إلى إضمار إذ، وإما على نفس جعلنا فلا يحتاج إلى تقديرها بل يكون فى صلة إذ(٤).

وذكر العكبرى أن المعطوف عليه محذوف تقديره : فثابوا واتخذوا(٥).

٦- إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. البقرة : ١٦١

قرأ الحسن : والملائكة والناس أجمعون بالرفع(٦).

وخرجت هذه القراءة على عدة وجوه.

الأول: وهو قول أكثر المعربين والمفسرين أن الملائكة معطوف على موضع

---

(١) انظر البحر المحيط ١/ ٣٨١، وحاشية الجمل على الجلالين ١/ ١٠٤.

(٢) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١/ ٩٦.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٩.

(٤) انظر البحر المحيط ١/ ٣٨١، والكشاف ١/ ٣١٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٩.

(٥) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١/ ٩٥، ٩٦، وحاشية الجمل على الجلالين ١/ ١٠٣.

(٦) انظر البحر المحيط ١/ ٤٦٠، ٤٦١، روح المعانى ٢/ ٢٩، ومعانى القرآن للفراء ١/ ٩٦.

اسم الله؛ لأنه عندهم فى موضع رفع والتقدير : أولئك عليهم أن يلعنهم الله والملائكة، أو أن لعنهم الله والملائكة، فلعنة مصدر أضيف إلى الفاعل(١).

ورد أبو حيان هذا التوجيه؛ لأن شرط العطف على الموضع أن يكون ثم طالب ومحرز للموضع لايتغير، وأن ينحل المصدر لأن والفعل، وهو هنا لاينحل لأن المقصود الثبوت(٢).

الثانى: أن الملائكة فاعل لفعل محذوف، والتقدير : ويلعنهم الملائكة وحينئذ تكون الجملة معطوفة على جملة عليهم لعنة الله.

الثالث: أنه معطوف على لعنة الله على حذف مضاف أى لعنة الله ولعنة الملائكة فلما حذف المضاف أعرب المضاف إليه بإعرابه نحو قوله عز وجل: (واسأل القرية)(٣).

الرابع: أن يكون مبتدأ حذف خبره لفهم المعنى أى والملائكة والناس أجمعون يلعنونهم، وتكون الجملة معطوفة على جملة عليهم لعنة الله(٤).

٧- **«إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة».** البقرة : ١٦٤

اختلف فيما عطف عليه قوله عز وجل : (وبث).

---

(١) انظر البحر المحيط ١/ ٤٦١، وروح المعانى ٢/ ٢٩، والتبيان للعكبرى ١/ ١١٠، ومعانى القرآن للفراء ١/ ٩٦، والكشاف ١/ ٣٢٥.

(٢) انظر البحر المحيط ١/ ٤٦١، وروح المعانى ٢/ ٢٩.

(٣) من الآية رقم ٨٢ من سورة يوسف.

(٤) انظر روح المعانى ٢/ ٢٩، والبحر المحيط ١/ ٤٦١، ٤٦٢.

قال الألوسى :«وبث فيها من كل دابه. عطف إما على (أنزل) والجامع كون كل منهما آية مستقلة لوحدانيته تعالى وهو الغرض المسوق له الكلام مع الاشتراك فى الفاعل، و(أحيا) من تتمة الأول كان الاستدلال بالإنزال المسبب عنه الإحياء فلايكون الفصل به مانعا للعطف. وإما على (أحيا) فيدخل تحت فاء السببية، وسببية إنزال (الماء) للبث باعتبار أن الماء سبب حياة المواشى والدواب، والبث فرع الحياة، ولايحتاج إلى تقدير الضمير للربط لإغناء فاء السببية عنه فى المشهور، وقيل: يحتاج إلى تقدير به- أي بالماء- ليشعر بارتباطه بأنزل استقلالا كأحيا وفاء السببية لاتكفى فى ذلك إذ يجوز أن يكون السبب مجموعهما، وحديث أن المجرور إنما يحذف إن جر الموصول بمثله أكثرى لا كلى»[1].

وقول الألوسى: وحديث أن المجرور إنما يحذف إن جر الموصول بمثله أكثرى لاكلى. يرد به على أبى حيان حيث قال : لايصح عطف (وبث) على أنزل، ولا على أحيا؛ لأنه على التقديرين يكون فى حيز الصلة فيحتاج إلى ضمير يعود على الموصول، وتقديره وبث به فيها من كل دابة، وحذف هذا الضمير لايجوز لأن شرط جوازه وهو مجرور بالحرف أن يجر الموصول بمثله وهو مفقود هنا[2].

وخرج أبو حيان الآية بأنها على حذف موصول لفهم المعنى، تقديره : وما بث، وهو معطوف على (ما) من قوله تعالى: (وما أنزل)، وذكر أن حذف الموصول شائع فى كلام العرب، واستدل بأبيات منها قول حسان:

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء[3]

---

(١) روح المعانى ٢/ ٣٢، وانظر الكشاف ١/ ٣٢٥، ٣٢٦.

(٢) انظر البحر المحيط ١/ ٤٦٦، وحاشية الجمل على الجلالين ١/ ١٣١.

(٣) استدل أبو حيان بالبيت على حذف الموصول. =

أى ومن يمدحه[١].

٨- يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ولتكملوا العدة.

البقرة : ١٨٥

خرج النحاة والمفسرون قوله تعالى :(ولتكملوا) عدة تخريجات:

الأول: أنه معطوف على علة مقدرة والتقدير : ليسهل عليكم ولتكملوا، أو لتعملوا ماتعملون ولتكملوا ومال الزمخشرى لهذا التوجيه[٢].

الثانى: أن اللام فى (ولتكملوا) زائدة، والفعل منصوب بأن مضمرة، والمصدر المؤول من أن والفعل معطوف على اليسر. أى يريد الله بكم اليسر وإكمال العدة.

وقال بذلك العكبرى، وأجازه الزمخشرى[٣].

واستبعد أبو حيان هذا التوجيه، قال :«فى هذا القول إضمار أن بعد اللام الزائدة وفيه بعد»[٤].

= وقال المبرد :«وقالوا فى بيت حسان: إنما المعنى: ومن يمدحه وينصره، وليس الأمر عند أهل النظر كذلك، ولكنه جعل (من) نكرة، وجعل الفعل وصفا لها، ثم أقام فى الثانية الوصف مقام الموصوف. فكأنه قال: وواحد يمدحه وينصره؛ لأن الوصف يقع فى موضع الموصوف إذا كان دالا عليه».

المقتضب ١٣٧/٢، وانظر ديوان حسان ص ٧٦.

(١) انظر البحر المحيط ٤٦٦/١، وحاشية الجمل على الجلالين ١٣١/١، ومغنى اللبيب ٢/ ١٦٥.

(٢) انظر التبيان للعكبرى ١٢٦/١، والكشاف ٣٣٧/١.

(٣) انظر التبيان للعكبرى ١٢٦/١، والكشاف ٣٣٧/١، والبحر المحيط ٤٢/٢.

(٤) البحر الحيط ٤٢/٢.

الثالث: أن بعد الواو فعلا مضمرا هو المعلل والتقدير وفعل هذا لتكملوا العدة. وذهب إلى ذلك الفراء[١].

وتكون الجملة معطوفة على جملة (يريد الله).

هذه أشهر التخريجات التى قيلت فى الآية، وهناك تخريجات بعيدة منها القول بزيادة الواو، والتقدير : يريد الله بكم اليسر لتكملوا العدة. وقال أبو حيان:«وهذا قول ضعيف»[٢].

٩- «ولاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام».
البقرة : ١٨٨

فى قوله تعالى :(وتدلوا) ثلاثة توجيهات:

الأول: أن (تدلوا) مجزوم بالعطف على (تأكلوا) أى لا تأكلوا، ولاتدلوا. ويؤيده قراءة أبى (ولاتدلوا) بإعادة لا الناهية[٣].

الثانى: أن (تدلوا) منصوب بأن مضمرة، والنهى عن الجمع أى لاتجمعوا بين أن تأكلوا وتدلوا.

وتكون الواو عاطفة للمصدر المؤول على مصدر متصيد من الكلام السابق أى لايكن منكم أكل وإدلاء.

وقال الألوسى :«ومثل هذا التركيب وإن كان النهى عن الجمع إلا أنه لاينافى أن يكون كل من الأمرين منهيا عنه»[٤].

---

(١) انظر معانى القرآن للفراء ١/١١٣، وروح المعانى للألوسى ٢/٦٢.

(٢) البحر المحيط ٢/٤٣.

(٣) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/١٥١، ومعاني القرآن للفراء ١/١١٥، والبحر المحيط ٢/٥٦.

(٤) روح المعانى للألوسى ٢/ ٧٠، وانظر التبيان ١/١٢٨.

الثالث: أن (تدلوا) منصوب على الصرف، وقد شرح الفراء ذلك عند الكلام على قوله تعالى :«ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق»[١].

وقال هنا:«قوله :(وتدلوا بها إلى الحكام) وفى قراءة أبى : «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولاتدلوا بها إلى ا لحكام» فهذا مثل قوله :«ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق» معناه ولاتكتموا. وإن شئت جعلته إذا ألقيت منه (لا) نصبا على الصرف كما تقول : لاتسرق وتصدق. معناه : لاتجمع بين هذين كذا وكذا»[٢].

١٠- «فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه». البقرة : ١٩٦

قال أبو حيان:«أو به أذى من رأسه يجوز أن يكون من باب عطف المفردات فيكون معطوفا على قوله مريضا ويرتفع أذى على الفاعلية بالمجرور الذى هو به التقدير أو كائنا به أذى من رأسه، ومن باب عطف الجملة على المفرد لكون تلك الجملة فى موضع المفرد فيكون تلك الجملة معطوفة على قوله مريضا، وهى في موضع مفرد لأن المعطوف على المفرد مفرد فى التقدير إذا كان جملة، ويرتفع أذى إذ ذاك على الابتداء وبه فى موضع الخبر فهو فى موضع رفع وعلى الإعراب السابق فى موضع نصب، وأجازوا أن يكون معطوفا على إضمار كان لدلالة كان الأولى عليها التقدير أو كان به أذى من رأسه فاسم كان على هذا إما ضمير يعود على من، وبه أذى مبتدأ وخبر فى موضع خبر كان، وإما أذى وبه فى موضع خبر كان»[٣].

---

(١) من الآية رقم ٤٢ من سورة البقرة.

(٢) معانى القرآن للفراء ١/ ١١٥.

(٣) انظر البحر المحيط ٢/ ٧٥، والنهر الماد من البحر بهامش البحر المحيط ٢/ ٧٥.

والوجه الأول الذى ذكره أبو حيان يحتاج إلى توضيح، فقوله «يجوز أن يكون من باب عطف المفردات فيكون معطوفاً» المعطوف هو ماتعلق به الجار والمجرور (به) من قوله تعالى: أو به أذي من رأسه. وارتفاع أذى على الفاعلية بالجار والمجرور جائز لاعتماده على اسم كان[١].

١١- «فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم». البقرة : ١٩٦

قرأ زيد بن على، وابن أبى عبلة: وسبعة بالنصب[٢].

وفيه توجيهان :

الأول: أنه معطوف على محل ثلاثة لأنه مفعول[٣].

وقال الزمخشرى : وقرأ ابن أبى عبلة وسبعة بالنصب عطفا على محل ثلاثة، كأنه قيل: فصيام ثلاثة أيام كقوله :(أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما) [٤].

ورد أبو حيان هذا التوجيه لأن شرط العطف على المحل عنده وعليه جمهور البصريين وجود المحرز الذى لايتغير والمقصود بالمحرز الطالب للمحل[٥].

الثانى: أن سبعة منصوب بفعل محذوف والتقدير: ولتصوموا سبعة، أو وصوموا سبعة[٦].

---

(١) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/١٥٦.

(٢) انظر البحر المحيط ٢/٧٩.

(٣) انظر روح المعانى ٢/٨٣، وتفسير أبى السعود ١/٢٠٧.

(٤) البلد: ١٤، ١٥، وانظر الكشاف ١/٣٤٥.

(٥) انظر البحر المحيط ١/٧٩، ومغنى اللبيب ٢/٩٥.

(٦) انظر التبيان ١/١٣١، وروح المعانى ٢/٨٣، والبحر المحيط ٢/٧٩.

وعلى هذا التأويل فالمعطوف هو المقدر، والمعطوف عليه هو فصيام.

ورجح أبو حيان التوجيه الثانى وقال :«وهو التخريج الذى لاينبغى أن يعدل عنه»[١].

١٢- «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام، وإخراج أهله منه أكبر عند الله». البقرة : ٢١٧

اختلف فى بيان المعطوف والمعطوف عليه فى قوله عز وجل : وصد عن سبيل الله ... إلى آخره.

فقيل: (صد) مبتدأ، و(أكبر) خبره، والجملة معطوفة على جملة (قتال فيه كبير)[٢].

وأجاز الفراء أن يكون وصد معطوفا على كبير[٣]. فيكون من عطف المفردات.

واختلف النحاة والمفسرون فى بيان المعطوف والمعطوف عليه فى قوله جل شأنه : (والمسجد الحرام).

فقيل المسجد معطوف على الضمير المجرور فى (به) وإن لم يعد الجار واختاره أبو حيان[٤].

---

(١) البحر المحيط ٢/٧٩.

(٢) انظر الكشاف ١/٣٥٧، والتبيان للعكبرى ١/١٤٢، والبحر المحيط ٢/١٤٦.

(٣) انظر معانى القرآن للفراء ١/١٤١.

(٤) انظر النهر الماد من البحر بهامش البحر المحيط ٢/١٤٦.

واعترض بأنه لامعنى للكفر بالمسجد الحرام وهو لازم من العطف، وأجيب بأن الكفر قد ينسب إلى الأعيان باعتبار الحكم المتعلق بها كقوله تعالى :(فمن يكفر بالطاغوت) (١).

واختار القاضى البيضاوى تقدير مضاف معطوف على صد أى وصد المسجد الحرام، واستشهد على جواز حذف المضاف، وإبقاء المضاف إليه مجرورا بقول أبى دؤاد:

أكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا (٢)

أى وكل نار، فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه مجرورا.

وقال الألوسى :«واعترض بأن حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه بحاله مقصور على السماع، ورد بمنع الإطلاق، ففى التسهيل: إذا كان المضاف إليه إثر عاطف متصل به، أو مفصول بلا مسبوق بمضاف مثل المحذوف لفظا ومعنى جاز حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على انجراره قياسا نحو: مامثل زيد وأبيه يقولان ذلك أى مثل أبيه، ونحو: ما كل سوداء تمرة، ولا بيضاء شحمة، وإذا انتفى واحد من الشروط كان مقصورا على السماع، وفيما نحن فيه سبق إضافة مثل ما حذف منه» (٣).

وقال الزمخشرى :«والمسجد الحرام عطف على سبيل الله» (٤).

ورد هذا القول بأنه إذا كان معطوفا على سبيل الله كان متعلقا بقوله : (وصد) إذ التقدير: وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام فهو من تمام عمل

---

(١) من الآية رقم ٢٥٦ من سورة البقرة، وانظر روح المعانى ١٠٩/٢.

(٢) انظر تفسير البيضاوى ص٤٦ ،وشرح ابن عقيل على الألفية ٧٧/٣، وشرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوى ص ١٤٩ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢/ ٧٠٠.

(٣) روح المعانى ١٠٩/٢ ، وانظر التسهيل ص ١٦٠.

(٤) الكشاف ٣٥٧/١.

المصدر، وقد فصل بينهما بقوله : وكفر به ولايجوز أن يفصل بين الصلة والموصول[١].

وأجيب بأن الكفر بالله، والصد عن سبيله متحدان معنى فكأنه لافصل بأجنبى بين سبيل وماعطف عليه[٢].

وقيل (المسجد) معطوف على الشهر الحرام، وضعف هذا القول بأن القوم لم يسألوا عن الشهر الحرام[٣].

وقال أبو البقاء :«والجيد أن يكون متعلقا بفعل محذوف دل عليه الصد، تقديره: ويصدون عن المسجد كما قال تعالى :«هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد»[٤].

أقول: وهذا غير جيد؛ لأن حذف حرف الجر وإبقاء عمله لايجوز إلا فى الضرورة نحو قول الفرزدق:

أشارت كليب بالأكف الأصابع[٥]

أى إلى كليب[٦].

---

(١) انظر البحر المحيط ٢/١٤٧.

(٢) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/١٧٣.

(٣) انظر البحر المحيط ٢/١٤٧، وروح المعانى ٢/١٠٩، والتبيان للعكبرى ١/١٤٢.

(٤) من الآية رقم ٢٥ من سورة الفتح، وانظر التبيان للعكبرى ١/١٤٢.

(٥) عجز بيت من الطويل، صدره :

إذا قيل أى الناس شر قبيلة

من قصيدة يهجو بها جريرا.

انظر مغنى اللبيب ١/٦، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١/١٢،وشرح ابن عقيل على الألفية ٣/٣٩،وشرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوى ص ١٣٩.

(٦) انظر البحر المحيط ٢/١٤٧، وروح المعانى ٢/١٠٩.

وقال ابن هشام : «والصواب أن خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ماقبلها عليها لا بالعطف، ومجموع الجار والمجرور عطف على به»[١].

وفيه ماتقدم من حذف حرف الجر وإبقاء عمله.

وبالتأمل فى الأقوال السابقة نجد أن أوجهها ماذهب إليه الزمخشرى من أن المسجد الحرام عطف على سبيل الله؛ لأن المعنى يقتضيه، ولا ترده الصناعة لما بيناه من أن الفصل ليس بأجنبى.

١٣- «لاجناح عليكم إن طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة». البقرة : ٢٣٦

اختلف فى إعراب قوله عز وجل :(أو تفرضوا).

فقيل هو معطوف على تمسوهن فهو مجزوم[٢].

وقيل الفعل بعد (أو) منصوب بأن مضمرة، وأو في الآية بمعنى إلا أو حتى[٣].وعلى هذا التخريج فالمصدر المؤول من أن والفعل معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق.

وقيل: (أو تفرضوا) معطوف على جملة محذوفة التقدير : فرضتم أو لم تفرضوا[٤].

وقال أبو حيان :«وفى هذا القول الثالث حذف جملة وهى قوله: فرضتم، وإضمار لم بعد أو، وهذا لايجوز إلا إذا عطف على مجزوم نحو: لم أقم وأركب معه على مذهب من يجعل العامل في المعطوف مقدرا بعد حرف العطف»[٥].

---

(١) مغنى اللبيب ٢/ ١٢٥.

(٢) انظر البحر المحيط ٢/ ٢٣١، وحاشية الجمل على الجلالين ١/ ١٩٢.

(٣) انظر الكشاف ١/ ٣٧٤، وروح المعانى ٢/ ١٥٢، والبحر المحيط ٢/ ٢٣١، والإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١/ ١٥٨.

(٤) انظر البحر المحيط ٢/ ٢٣١.

(٥) البحر المحيط ٢/ ٢٣٢.

١٤- «أو كالذى مر على قرية». البقرة : ٢٥٩.

قال أبو حيان :«ومن قرأ أو بحرف العطف فجمهور المفسرين أنه معطوف على قوله :(ألم تر إلى الذى حاج) على المعنى؛ إذ معنى ألم تر إلى الذى: أرأيت كالذى حاج فعطف قوله أو كالذى مر على هذا المعنى، والعطف على المعنى موجود في لسان العرب. قال الشاعر:

تقى نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى ولابحقلد(١)

والمعنى فى قوله: (لم يكثر) ليس بمثكر، ولذلك راعى هذا المعنى فعطف عليه قوله : ولا بحقلد»(٢).

وقد نص النحاة على أن العطف على المعنى لاينقاس(٣).

وقال الزمخشرى: (أو كالذى) معناه: أو أرأيت مثل الذى مر فحذف لدلالة (ألم تر) عليه؛ لأن كلتيهما كلمة تعجيب(٤)

قال أبو حيان :«وهو تخريج حسن؛ لأن إضمار الفعل لدلالة المعنى عليه أسهل من العطف على مراعاة المعنى، وقد جوز الزمخشرى الوجه الأول»(٥).

وقيل الكاف زائدة، والتقدير : ألم تر إلي الذى حاج، أو الذى مر على قرية، فيكون الذى قد عطف على الذى(٦).

---

(١) البيت من بحر الطويل من قصيدة لزهير بن أبى سلمى يمدح بها هرم بن سنان، والنهكة: الظلم، والحقلد: السئ الخلق الضيق البخيل. انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢/ ٦٤٢، ٦٤٣.

وفى المعجم الوسيط ١/ ١٩٥: (الحقلد) (: البخيل. و-الضعيف. و-الأثم.

(٢) البحر المحيط ٢/ ٢٩٠، وانظر الكشاف ١/ ٣٨٩، والخصائص ٢/ ٤٢٣.

(٣) انظر البحر المحيط ٢/ ٢٩٠.

(٤) الكشاف ١/ ٣٨٩. (٥) البحر المحيط ٢/ ٢٩٠.

(٦) انظر التبيان للعكبرى ١/ ١٦٨، والبحر المحيط ٢/ ٢٩٠.

وذكر أبو حيان أنه يحتمل أن تكون الكاف اسما على ما يذهب إليه أبو الحسن فتكون الكاف فى موضع جر معطوفة على الذى، التقدير: ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم أو إلي مثل الذى مر على قرية[١].

وقال أبو حيان فى النهر الماد من البحر :«ونختار أن تكون الكاف اسما إذ قد ثبت اسميتها على ما تقرر فى النحو»[٢].

---

(١) انظر البحر المحيط ٢/ ٢٩٠، ومغنى اللبيب ٢/٩٨.

(٢) انظر النهر الماد من البحر بهامش البحر المحيط ٢/ ٢٩٠.

المبحث الثالث

الاختلاف فى بيان معنى حرف العطف

اختلف فى بيان معنى حرف العطف فى عدة آيات فى سورة البقرة ومنها:

١- «أو كصيب من السماء». البقرة : ١٩

اختلف فى معنى (أو) فى الآية.

واستظهر الجمل فى حاشيته على الجلالين أن تكون للتفصيل، بمعنى أن الناظرين فى حال المنافقين منهم من يشبههم بحال المستوقد الذى هذه صفته، ومنهم من يشبههم بأصحاب صيب هذه صفته(١).

وقيل (أو) فى الآية للشك وهو راجع إلي الناظر في حال المنافقين، فلا يدرى أيشبههم بالمستوقد، أو بأصحاب الصيب.

وقيل للإباحة، أو للتخيير أى أبيح للناس أن يشبهوهم بكذا أو بكذا أو خيروا فى ذلك.

وقيل للإبهام أى أن الله عز وجل أبهم على عبادة تشبيههم بهؤلاء، وبهؤلاء(٢).

وقال الجمل :«وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين : أحدهما: كونها بمعنى الواو، والثانى : كونها بمعنى بل»(٣).

وأنكر الألوسى أن تكون (أو) في الآية للإبهام، أو بمعنى الواو، أو بمعنى بل.

---

(١) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/٢٢، ٢٣.

(٢) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/٢٢، ٢٣، والتبيان للعكبرى ١/٣٥، والبرهان فى علوم القرآن للزركشى ٤/٢١١.

(٣) حاشية الجمل على الجلالين ١/٢٣، وانظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ٢/٤٧٨.

قال :«وزعم بعضهم أن (أو) هنا بمعنى الواو وما فى الآيتين تمثيل واحد، وقيل بمعنى بل، وقيل للإبهام، والكل ليس بشئ»[١].

أقول : ولايبعد أن تكون (أو) في الآية بمعنى الواو، وقد ذهب إلى ذلك ابن جرير الطبرى، واستشهد بما يدل على صحة مجئ أو بمعنى الواو، ومنه قول توبة بن الحمير :

وقد زعمت ليلى بأنى فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجورها[٢]

وقول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر[٣]

ويرى الزمخشرى أن (أو) فى الآية خرجت من معناها الحقيقى إلى معنى مجازى قال :«فإن قلت لم عطف أحد التمثيلين على الآخر بحرف الشك؟ قلت: أو فى أصلها لتساوى شيئين فصاعدا في الشك ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوى في غير الشك، وذلك قولك : جالس الحسن أو ابن سيرين، تريد أنهما سيان في استصواب أن يجالسا، ومنه قوله تعالى :(ولاتطع منهم آثما أو كفورا)[٤] أى الأثم والكفور متساويان فى وجوب عصيانهما، فكذلك

---

(١) روح المعانى للألوسى ١/١٧١.

(٢) البيت من بحر الطويل، والباء فى (بأنى) زائدة.
وليلى :هى ليلى الأخيلية، وتوبه من الحمير شاعر إسلامى
انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ١/١٩٤، ١٩٥، ولسان العرب فى (أو)

(٣) البيت من بحر البسيط، قاله جرير يمدح عمر بن عبد العزيز.
انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ١/١٩٨، وشرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوى ص ١٨٦، ١٨٧، وأوضح المسالك ٢/١٢٤، وتفسير الطبرى ١/١١٥، ١١٦، والهمع ٢/١٣٤.

(٤) من الآية رقم ٢٤ من سورة الإنسان.

قوله: (أو كصيب) معناه أن كيفية قصة المنافقين مشبهة لكيفية هاتين القصتين، وأن القصتين سواء فى استقلال كل واحدة منهما بوجه التمثيل، فأيتهما مثلتها فأنت مصيب، وإن مثلتها بهما جميعا فكذلك»[١].

وقال ابن هشام : التحقيق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء وهو الذى يقوله المتقدمون، وقد تخرج إلى معنى بل، وإلى معنى الواو، وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها »[٢].

٢- «فهى كالحجارة أو أشد قسوة». البقرة : ٧٤

اختلف فى معنى (أو) فى الآية، ولها عدة وجوه :

الأول: أو فى الآية للتنويع بمعنى أن قلوبهم على قسمين قلوب كالحجارة، وقلوب أشد قسوة من الحجارة[٣].

أو للتنويع بمعنى أن قلوبهم تارة تزداد قسوة، وتارة ترد إلي قسوتها الأولى، فجئ بـ (أو) لاختلاف أحوال قلوبهم[٤].

وذكرأبو حيان أن هذا المعنى هو أحسن ماقيل فيها[٥].

الثانى: للإباحة، يعنى إن شبهت قلوبهم بالحجارة فصواب، أو بما هو أشد فصواب[٦].

---

(١) الكشاف ١/٢١٣، ٢١٤.

(٢) مغنى اللبيب ١/٦٥، وانظر الإتقان ١/١٥٨، وهمع الهوامع ٢/١٣٤.

(٣) انظر البحر المحيط ١/٣٦٢، وتفسير الطبرى ١/٢٨٧.

(٤) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشى ٤/ ٢١٠.

(٥) انظر البحر المحيط ١/٣٦٢.

(٦) انظر البرهان فى علوم القرآن ٤/ ٢١٠.

الثالث : للتخيير.

وقال الزركشى :«روى البيهقى فى سننه فى باب الفدية بغير النعم، عن ابن جريج، قال : كل شئ فى القرآن فيه «أو» للتخيير، إلا قوله تعالى: (أن يقتلوا أو يصلبوا)[١]، ليس بمخير فيهما.

قال الشافعى : وبهذا أقول»[٢].

الرابع: هى للشك.

قال الألوسى :«وهو (أى الشك) لاستحالته عليه تعالى يصرف إلى الغير، والعلامة لايرتضى ذلك لما أنه يؤدى إلى تجويز أن يكون معانى الحروف بالقياس إلي السامع، وفيه إخراج للألفاظ عن أوضاعها فإنها إنما وضعت ليعبر بها المتكلم عما فى ضمير، والحق جواز اعتبار السامع فى معانى الألفاظ عند امتناع جريها على الأصل بالنظر إلي المتكلم فلا بأس بأن يسلك بـ (أو) فى الشك مسلك لعل في الترجى الواقع فى كلامه تعالى فتلك جادة مسلوكة لأهل السنة»[٣].

الخامس: أو فى الآية للإبهام

قال الطبرى :«قالوا ونظير ذلك قول القائل : أكلت بسرة أو رطبة وهو عالم أى ذلك أكل ولكنه أبهم على المخاطب كما قال أبو الأسود الدؤلى:

أحب محمدا حبا شديـــدا وعباسا وحمزة والوصيـــا

فإن يك حبهم رشدا أصبــه ولست بمخطئ إن كان غيـــا

قالوا ولاشك أن أبا الأسود لم يكن شاكا فى أن حب من سمى رشد ولكنه أبهم على من خاطبه به»[٤].

---

(١) من الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة.

(٢) البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٤/٢١٣، وانظر الكليات ص ٢٠٣.

(٣) روح المعانى ١/ ٢٩٥، وانظر تفسير الطبرى ١/٢٨٧.

(٤) تفسير الطبرى ١/٢٨٧.

السادس: أو فى الآية بمعنى الواو

وقد تقدم ذكر شواهد لمجئ أوبمعنى الواو. ومن مجئ أو بمعنى الواو.

قول النابغة:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد(١)

يريد ونصفه.

السابع: أو فى الآية بمعنى بل، والمعنى: فهى كالحجارة بل أشد قسوة كما قال جل ثناؤه: «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون»(٢) بمعنى بل يزيدون(٣).

الثامن: للتردید، ذكره البيضاوى وقال: «بمعنى أن من عرف حالها شبهها بالحجارة أو بما هو أقسى منها»(٤).

وقال الألوسى: «للتردید بمعنى تجويز الأمرين مع قطع النظر عن الغير على ماقيل»(٥).

---

(١) البيت من بحر البسيط، وقوله (فقد) قد بمعنى حسب، وهو مبتدأ حذف خبره أى فحسبى ذلك.

انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ١/ ٧٧، ٢٠٠، وتفسير الطبرى ١/ ٢٨٨، والخصائص ٢/ ٤٦٠، والانتصاف من الإنصاف للشيخ محمد محى الدين مع كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٧٩.

(٢) الآية رقم ١٤٧ من سورة الصافات.

(٣) انظر تفسير الطبرى ١/ ٢٨٨، وروح المعانى للألوسى ١/ ٢٩٥، ولسان العرب فى (أو)، ومجالس ثعلب ١/ ١١٢.

(٤) تفسير البيضاوى ص ١٦.

(٥) روح المعانى للألوسى ١/ ٢٩٥.

٣- «من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين». البقرة : ٩٨

قال أبو حيان فى بيان معنى الواو فى الآية :«ودلت الآية على أن الله تعالى عدو لمن عادى الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال، ولايدل ذلك على أن المراد من جمع عداوة الجميع فالله تعالى عدوه، وإنما المعنى أن من عادى واحدا ممن ذكر فالله عدوه إذ معاداة واحد ممن ذكر معادة للجميع، وقد أجمع المسلمون على أن من أبغض رسولا أو ملكا فقد كفر. فقال بعض الناس الواو هنا بمعنى أو وليست للجمع وقال بعضهم الواو للتفصيل»[١] ،والتفصيل معنى من معانى (أو)[٢].

وأقول : لامانع من أن تكون الواو فى الآية للجمع على بابها، وإفراد الملكين بالذكر دليل على أن معاداة الواحد والكل سواء فى الكفر»[٣].

٤- «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس» البقرة : ١٩٩

قيل الإفاضة المأمور بها هى من عرفات.

واستشكل على هذا القول العطف بثم، من حيث إن الإفاضة الثانية هى الإفاضة الأولى، فكيف يجاء بثم التى تقتضى الترتيب والتراخى؟ وفي الآية توجيهات :

أحدهما: أن ذلك من الترتيب الذى فى الذكر لا من الترتيب فى الزمان الواقع فيه الأفعال.

---

(١) البحر المحيط ١/٣٢١.

(٢) انظر البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٤/ ٢١٠.

(٣) انظر تفسير البيضاوى ص ٢١، وتفسير الطبرى ١/٣٤٩.

وحسن ذلك أن الإفاضة الأولى غير مأمور بها، إنما المأمور به ذكر الله إذا حصلت الإفاضة.

الثانى: أن ثم فى الآية بمعنى الواو لاتدل على ترتيب كـــأنه قـــال : وأفيضوا من حيث أفاض الناس فهى لعطف كلام على كلام مقتطع من الأول.

وقد جوز بعض النحويين أن ثم تأتى بمعنى الواو فلا ترتيب(١).

الثالث: وهو للزمخشرى وهو أن العطف بثم لتفاوت مابين الإفاضتين الإفاضة المأمور بها من عرفات، والإفاضة التى كان عليها قريش ومن على دينها وهم الحمس فكانوا يقفون بالمزدلفة.

قال الزمخشرى:« (ثم أفيضوا) ثم لتكن إفاضتكم (من حيث أفاض الناس) ولاتكن من المزدلفة، وذلك لما كان عليه الحمس من الترفع على الناس والتعالى عليهم وتعظمهم عن أن يساووهم فى الموقف، وقولهم نحن أهل الله وقطان حرمه فلانخرج منه فيقفون بجمع وسائر الناس بعرفات. فإن قلت : فكيف موقع ثم ؟ قلت : نحو موقعها فى قولك: أحسن إلي الناس ثم لاتحسن إلى غير كريم، تأتى بثم لتفاوت ما بين الإحسان إلي الكريم، والإحسان إلى غيره وبعد ما بينهما، فكذلك حين أمرهم بالذكر عند الإفاضة من عرفات قال : ثم أفيضوا لتفاوت مابين الإفاضتين، وأن إحداهما صواب، والثانية خطأ »(٢).

وقال أبو حيان معترضا على الزمخشرى :«وليست الآية كالمثال الذى مثله وحاصل ما ذكر أن ثم تسلب الترتيب وأنها لها معنى غيره سماه بالتفاوت والبعد لما بعدها مما قبلها، ولم يجر فى الآية ذكر الإفاضة الخطأ فيكون ثم فى

---

(١) انظر البحر المحيط ٢/٩٩، وحاشية الجمل على الجلالين ١/ ١٦٠، ومغنى اللبيب ١/ ١٠٧.

(٢) الكشاف ١/٣٤٩.

قوله :(ثم أفيضوا) جاءت لبعد ما بين الإفاضتين وتفاوتهما ولانعلم أحدا سبقه إلى إثبات هذا المعنى لثم»[١].

ومعنى التفاوت هذا ذكره ابن برى[٢].

قال الزركشى :«قال ابن برى: قد تجئ «ثم» كثيرا لتفاوت ما بين رتبتين فى قصد المتكلم فيه تفاوت مابين مرتبتى الفعل مع السكوت عن تفاوت رتبتى الفاعل، كقوله تعالى :(الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)[٣] فـ (ثم) هنا لتفاوت رتبة الخلق والجعل من رتبة العدل، مع السكوت عن وصف العادلين.

ومثله قوله تعالى :(فلا اقتحم العقبة)[٤] إلى قوله :(ثم كان من الذين آمنوا)، دخلت لبيان تفاوت رتبة الفك والإطعام، من رتبة الإيمان، إلا أن فيها زيادة تعرض لوصف المؤمنين بقوله :(وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة)[٥].

هذا وقيل إن الإفاضة المأمور بها هنا غير الإفاضة المشروط بها، وتكون هذه الإفاضة من جمع إلى منى، وقال بهذا الضحاك وقوم معه ورجحه الطبرى، وهو الذى يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فثم على بابها[٦].

---

(١) البحر المحيط ٢/٩٩.

(٢) هو عبد الله بن برى بن عبد الجبار أبو محمد المقدسى المصرى النحو اللغوى، ولد بمصر سنة تسع وتسعين وأربعمائه، وتوفى سنة ثنتين وثمانين وخمسمائه.
انظر بغية الوعاة ٢/٣٤.

(٣) الآية رقم ١ من سورة الأنعام.

(٤) الآية رقم ١١ من سورة البلد.

(٥) من الآية رقم ١٧ من سورة البلد، وانظر البرهان فى علوم القرآن ٤/٢٦٦.

(٦) انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/١٦٠، والبحر المحيط ٢/٩٩، والكشاف ١/٣٤٩.

المبحث الرابع
الاختلاف فى بيان حقيقة الحرف

قد اختلف فى بعض الحروف فى كونها للعطف أو لغيره، وقد وقع الاختلاف فى الآيات الآتية :

١- **«كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها».** البقرة : ٢٥

اختلف فى حقيقة (الواو) في قوله جل شأنه : (وأتوا).

قال أبو البقاء :(وأتوا به): يجوز أن يكون حالا، و(قد) معه مرادة، تقديره: قالوا ذلك وقد أتوا به، ويجوز أن يكون مستأنفا »[(١)].

قال أبو حيان :«ومجئ الجملة المصدرة بماض حالا ومعها الواو على إضمار قد جائز فى فصيح الكلام. قال تعالي :(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم)[(٢)] أى وقد كنتم، (الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا)[(٣)] أى وقد قعدوا، (وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمه)[(٤)] أى وقد ادكر»[(٥)].

ويجوز أن تكون الواو فى قوله عز وجل :(وأتوا) للعطف، عطفت جملة (أتوا به متشابها) علي قوله جل شأنه :(قالوا هذا الذى رزقنا من قبل)، والمعنى : كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل، وكلما رزقوا منها من ثمرة رزقا أتوابه متشابها[(٦)].

---

(١) التبيان ١/٤١، وانظر روح المعانى ١/٢٠٤.

(٢) البقرة : ٢٨.

(٣) آل عمران ١٦٨.

(٤) يوسف : ٤٥.

(٥) البحر المحيط ١/١١٥.

(٦) انظر البحر المحيط ١/١١٥، والنهر الماد من البحر ١/١١٧.

فـالواو فى قـوله تعـالي :(وأتوا) يجـوز أن تكون للحـال، وأن تكون للعطف، وأن تكون للاستئناف.

وقال الزركشى فى واو الاستئناف:«والظاهر أنها الواو العاطفة، لكنها تعطف الجمل التى لامحل لها من الإعراب لمجرد الربط»(١).

وكذلك أبو حيان يرى فى واو الاستئناف أنها عاطفة.

قال فى قوله عز وجل: «زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا»(٢).

قال :«وهذه الجملة الفعلية (أى جملة ويسخرون) معطوفة على الجملة الفعلية من قوله زين، ولايلحظ فيها عطف الفعل على الفعل؛ لأنه كان يلزم اتحاد الزمان وإن لم يلزم اتحاد الصيغة، وصدرت الأولى بالفعل الماضى؛ لأنه أمر مفروغ منه وهو تركيب طباعهم على محبة الدنيا فليس أمرا متجددا، وصدرت الثانية بالمضارع لأنها حالة تتجدد كل وقت، وقيل هو على الاستئناف أى الفعل المضارع ومعنى الاستئناف أن يكون على إضمار (هم) التقدير: وهم يسخرون، فيكون خبر مبتدأ محذوف ويصير من عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية»(٣).

٢- «وإذ قال موسى لقومه ياقوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم». البقرة : ٥٤

اختلف فى الفاء فى قوله جل شأنه : (فتاب عليكم).

---

(١) البرهان ١/٤٣٧.

(٢) البقرة : ٢١٢.

(٣) البحر المحيط ٢/ ١٣٠.

قال أبو حيان :«ظاهره أنه إخبار من الله تعالى بالتوبة عليهم، ولابد من تقدير محذوف عطفت عليه هذه الجملة أى فامتثلتم فتاب عليكم، وتكون هاتان الجملتان مندرجتين تحت الإضافة إلى الظرف الذى هو (إذ) فى قوله تعالى: (وإذ قال موسى لقومه)، وأجاز الزمخشرى أن يكون مندرجا تحت قول موسى على تقدير شرط محذوف كأنه قال : فإن فعلتم فقد تاب عليكم، فتكون الفاء إذ ذاك رابطة لجملة الجزاء بجملة الشرط المحذوفة هى وحرف الشرط وماذهب إليه الزمخشرى لايجوز»[(١)].

وإنما لايجوز ماذهب إليه الزمخشرى؛ لأن حذف فعل الشرط، وأداة الشرط معا، وإبقاء الجواب لم يثبت من كلام العرب، ذكره أبو حيان[(٢)]، وفيه نظر ففى كلام المعربين مايفيد جوازه.

وأجازه الزمخشرى أيضا فى قوله عز وجل :(فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا)[(٣)].

قال الزمخشرى: (فانفجرت) الفاء متعلقة بمحذوف، أى فضرب فانفجرت، أو فإن ضربت فقد انفجرت كما ذكرنا فى قوله : (فتاب عليكم) وهى على هذا فاء فصيحة لاتقع إلا فى كلام بليغ»[(٤)].

والذى عليه المفسرون هو التقدير الأول أى فضرب فانفجرت[(٥)].

---

(١) البحرالمحيط ١/٢٠٩، وانظر الكشاف ١/٢٨١.

(٢) انظر البحر المحيط ١/٢١٠.

(٣) من الآية رقم ٦٠ من سورة البقرة.

(٤) الكشاف ١/٢٨٤.

(٥) انظر معانى القرآن للفراء ١/٤٠،والتبيان للعكبرى ١/٦٠، وحاشية الجمل على الجلالين ١/٥٧، والبحر المحيط ١/٢٢٧،وروح المعانى ١/٢٧٠، وتفسير الطبرى ١/ ٢٤٣.

٣- **«كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته».** البقرة : ٧٣

قوله تعالى (ويريكم) قيل مستأنف وهو الظاهر، وجوز أن يكون معطوفا على قوله عز وجل (يحيى) (١).

٤- **«ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا».** البقرة : ٨٩

اختلف فى الواو فى قوله جل شأنه (وكانوا).

فقيل عاطفة ومابعدها معطوف على جاءهم ويكون جواب لما مرتبا على المجئ والكون.

وقيل جواب (لما) محذوف، ويقدر قبل قوله تعالى (وكانوا)، وتقديره: كذبوه،ويكون ما بعد الواو جملة معطوفة على مجموع الجملة من قوله ولما.

وأجاز أبو حيان أن تكون الواو فى (وكانوا) للحال، أى وقد كانوا ويكون الجواب مرتبا على المجئ بقيد فى مفعوله وهو كونهم يستفتحون» (٢).

٥- **«أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم».** البقرة : ١٠٠

اختلف فى الواو فى قوله تعالي : (أو كلما).

فقيل: زائدة وأجازه الأخفش (٣).

وقيل هى (أو) الساكنة الواو حركت بالفتح وهى بمعنى بل قاله الكسائى، وقد قرئ شاذا بسكون الواو.

---

(١) انظر البحر المحيط ١/ ٢٦٠، وروح المعانى ١/ ٢٩٤.

(٢) انظر البحر المحيط ١/ ٣٠٣، والكشاف ١/ ٢٩٥، ٢٩٦، وحاشية الجمل على الجلالين ١/ ٧٧.

(٣) انظر معانى القرآن للأخفش ١/ ٣٢٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٢.

وضعف أبو حيان هذين القولين[١].

والصـــواب أن الواو للعطف، والأصل تقـــديم هذه الواو على همـــزة الاستـفـهـام، وإنما قـدمت الهـمـزة لأن لهـا صـدر الكلام.وهذا مـذهب سـيـبـويه والجمهور[٢].

ويرى الزمخشرى أنه لاتقديم للهمزة وأن المعطوف عليه محذوف.

قال الزمخشرى : (أو كلما) الواو للعطف علي محذوف معناه أكفروا بالآيات البينات وكلما عاهدوا»[٣].

٦- «ويتعلمون مايضرهم ولاينفعهم». البقرة : ١٠٢

قال أبو البقاء: (ولاينفعهم) هو معطوف علي الفعل قبله، ودخلت (لا) للنفى، ويجوز أن يكون مستأنفا، أى وهو لاينفعهم، فيكون حالا، ولايصح عطفه على (ما)؛ لأن الفعل لايعطف على الاسم»[٤].

والظاهر أن الواو فى الآية للعطف، واحـتـمـال كـون الواو للحـال أمـر مـسـتـبـعـد. وقـال أبو حيـان في هذا الاحتـمـال :«وهذا ضـعـيف»[٥]،وقـال الألوسى: «ولايخفى ضعفه»[٦].

---

(١) انظر البحر المحيط ٣٢٣/١، والتبيان للعكبرى ٨٣/١، وحاشية الجمل على الجلالين ٨٤/١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٢/١.

(٢) انظر البحر المحيط ٣٢٣/١.

(٣) الكشاف ٣٠٠/١، وانظر روح المعانى ٣٣٥/١.

(٤) التبيان للعكبرى ٨٥/١.

(٥) البحر المحيط ٣٣٣/١.

(٦) روح المعانى ٣٤٥/١.

٧- **«وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون».** البقرة : ١١٧

قرأ الجمهور فيكون بالرفع، فقيل الفاء للاستئناف أى فهو يكون وعزى إلى سيبويه، وقيل الفاء عاطفة عطفت (يكون) على (يقول)[١]. والبحث هنا عن فاء الاستئناف هل هى للعطف أو لغيره؟ والتحقيق أنها لم تخرج عن كونها عاطفة.

قال ابن هشام :«قيل الفاء تكون للاستئناف كقوله :

ألم تسأل الربع القواء فينطق[٢]

أى فهو ينطق لأنها لو كانت للعطف لجزم مابعدها، ولو كانت للسببية لنصب ومثله:(فإنما يقول له كن فيكون) بالرفع أى فهو يكون، وقوله :

الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لايعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه[٣]

أى فهو يعجمه، ولايجوز نصبه بالعطف؛ لأنه لايريد أن يعجمه.

والتحقيق أن الفاء فى ذلك كله للعطف، وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل، والمعطوف عليه فى هذا الشعر قوله: (يريد)، وإنما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف»[٤].

---

(١) انظر البحر المحيط ١/٣٦٥، ٣٦٦، وحاشية الجمل على الجلالين ١/٩٩، والكتاب لسيبويه ٣/٣٩، وتفسير الطبرى ١/٤٠٦.

(٢) شطر بيت من الطويل لجميل بن عبد الله بن معمر تمامه :

وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

والقواء : الخرب، وسملق: أى لانبات بها.

انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى١/٤٧٤، وحاشية الأمير على مغنى اللبيب١/١٤٤.

(٣) البيتان من الرجز للحطيئة. انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ١/٤٧٥.

(٤) مغنى اللبيب ١/١٤٤.

وقال السيرافى: «لم يرد الله عز وجل أن يقول للشئ: كن فيكون، وكن فيكون مقولان للشئ، والذى قيل للشئ: كن حسب. ثم خبر عنه أن يكون، فصار يكون كلاما منفردا مستأنفا. ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة»[١].

٨- **«وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا».** البقرة : ١٢٦.

من فى قوله عز وجل :(ومن كفر) يحتمل أن يكون فى موضع نصب على إضمار فعل تقديره: وأرزق من كفر، وعلى ذلك فالفاء عاطفة عطفت أمتعه على الفعل المحذوف الناصب لـ (من).

ويحتمل أن تكون (من) فى موضع رفع على الابتداء إما موصولا، وإما شرطا والفاء جواب الشرط أو الداخلة فى خبر الموصول لشبهه باسم الشرط[٢].

وقال أبوالبقاء :«فأمتعه. عطف على الفعل المحذوف، ولايجوز أن يكون (من) على هذا مبتدأ و(فأمتعه) خبره؛ لأن (الذى) لاتدخل الفاء فى خبرها إلا إذا كان الخبر مستحقا بصلتها، كقولك: الذى يأتينى فله درهم، والكفر لايستحق به التمتيع، فإن جعلت الفاء زائدة على قول الأخفش جاز، وإن جعلت الخبر محذوفا و(فأمتعه) دليلا عليه جاز، تقديره:ومن كفر أرزقه فأمتعه. والوجه الثانى: أن تكون (من) شرطية والفاء جوابها. وقيل الجواب محذوف

---

(١) انظر تحقيق الأستاذ /عبد السلام هارون على الكتاب ٣/٣٩.

(٢) انظر البحر المحيط ١/٣٨٤، وانظر حاشية الجمل على الجلالين ١/١٠٦، وروح المعانى ١/٣٨٢.

تقـديره : ومن كـفـر أرزقـه ومن على هذا رفع بالابتـداء، ولايجـوز أن تكون منصوبة؛ لأن أداة الشرط لايعمل فيها جوابها بل الشرط»[١].

وقد ناقش أبو حيان ما ذكره أبو البقاء ورد أكثره.

قال أبو حيان:«قوله أولا لايجوز كذا وتعليله ليس بصحيح؛ لأن الخبر مستحق بالصلة؛ لأن التمتع القليل والصيرورة إلى النار مستحقان بالكفر. ثم إنه قد ناقض أبو البقاء فى تجويزه أن تكون من شرطية والفاء جوابها وهل الجزاء إلا مستحق بالشرط ومترتب عليه فكذلك الخبر المشبه به أيضا، فلو كان التمتع قليلا ليس مستحقا بالصلة وقد عطف عليه مايستحق بالصلة ناسب أن يقع خبرا من حيث وقع جزاء وقد جوز هو ذلك، وأما تقدير زيادة الفاء، وإضمار الخبر،وإضمار جواب الشرط إذا جعلنا من شرطية فلا حاجة إلي ذلك لأن الكلام منتظم فى غاية الفصاحة دون هذا الإضمار وإنما جرى أبو البقاء في إعرابه فى القرآن علي حد ما يجرى فى شعر الشنفرى والشماخ من تجويز الأشياء البعيدة والتقادير المستغنى عنها ونحن ننزه القرآن عن ذلك»[٢].

٩- «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت». البقرة : ١٣٣

الظاهر أن (أم) فى الآية منقطعة. وقدرت فى الآية ببل وهمزة الاستفهام، ومعنى الإضراب فى الآية الانتقال من شئ إلى شئ لا إبطال لما قبله، ومعني الاستفهام الإنكار والتوبيخ فيؤول معناه إلى النفى أى بل أكنتم شهداء يعنى لم تكونوا.

---

(١) التبيان للعكبرى ١/٩٦، ٩٧.

(٢) البحر المحيط ١/ ٣٨٥.

وبعضهم يقدرها ببل وحدها والمعنى: بل كنتم أى كان أسلافكم، أو نزل منزلة أسلافهم إذ كان أسلافهم قد نقلوا ذلك إليهم[١].

وأم المنقطعة ليست عاطفة[٢].

وقيل (أم) فى الآية بمعنى همزة الاستفهام، وهو قول ابن عطية والطبرى ومن تبعهما[٣].

واستبعد أبو حيان مجئ أم للاستفهام[٤]، وقد أثبته أبو عبيدة.

قال ابن هشام :«وزعم أبو عبيدة أنها قد تأتى بمعنى الاستفهام المجرد، فقال فى قول الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط

غلس الظلام من الرباب خيالا[٥]

إن المعنى : هل رأيت»[٦].

واختار الزمخشرى فى الكشاف أن تكون (أم) فى الآية متصلة.

قال: «ولكن الوجه أن تكون أم متصلة على أن يقدر قبلها محذوف كأنه قيل: أتدعون علي الأنبياء أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت»[٧].

---

(١) انظر البحر المحيط ١/ ٤٠٠، ٤٠١، وحاشية الجمل على الجلالين ١/ ١١٠، والتبيان للعكبرى ١/ ١٠٠.

(٢) انظر حاشية الأمير علي مغنى اللبيب ١/٤٣.

(٣) انظر حاية الجمل على الجلالين ١/ ١١٠، والبحر المحيط ١/١/ ٤٠١، وتفسير الطبرى ١/ ٤٣٨، ومراح لبيد ١/ ٣٥.

(٤) انظر البحر المحيط ١/١/ ٤٠١.

(٥) البيت من الكامل ، وهو مطلع قصيدة للأخطل يهجو بها جريرا ، وواسط بلد بالعراق، والرباب اسم امرأة منقول من اسم السحاب.

انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ١/١٤٣، ١٤٤.

(٦) مغنى اللبيب ١/٤٣.

(٧) الكشاف ١/٣١٤.

وجوز ذلك الواحدى وقدر: أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء»[١].

فعلى تقدير الزمخشرى والواحدي تكون أم متصلة، وحذف قبلها مايعادلها.

وقال أبو حيان ردا على الزمخشرى فى تجويز هذا الحذف :«ولاتعلم أحدا أجاز حذف هذه الجملة، ولايحفظ ذلك لا في شعر ولا غيره، فلايجوز: أم زيد، وأنت تريد أقام عمرو أم زيد، ولا أم قام خالد، وأنت تريد أخرج زيد أم قام خالد، والسبب فى أنه لايجوز الحذف أن الكلام فى معني أى الأمرين وقع فهى فى الحقيقة جملة واحدة»[٢].

ومثل الآية قول الله عز وجل :(أم أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم)[٣].

فالظاهر فى (أم) أنها منقطعة بمعنى بل والهمزة، فتتضمن إضرابا وهو انتقال من كلام إلي كلام، ويدل علي استفهام لكنه استفهام تقرير أو إنكار. ورام بعض المفسرين أن يجعلها متصلة، ويجعل قبلها جملة مقدرة تصير بتقديرها أم متصلة، فتقدير الآية : فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق فصبروا علي استهزاء قومهم بهم أفتسلكون سبيلهم أم تحسبون أن تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم.

وقيل أيضا إن (أم) هنا للاستفهام بمعنى الهمزة، وقيل للإضراب بمعنى بل وحدها، والصحيح هو القول الأول[٤].

---

(١) انظر مغنى اللبيب ٤٣/١.

(٢) البحر المحيط ٤٠١/١.

(٣) من الآية رقم ٢١٤ من سورة البقرة.

(٤) انظر البحر المحيط ١٣٩/٢، ١٤٠، وروح المعانى ١٠٣/٢.

١٠- «وإن تولوا فإنما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله».

البقرة : ١٣٧

قال أبو حيان فى قوله تعالي :(فسيكفيكهم):«عطف الجملة بالفاء مشعر بتعقب الكفاية عقيب الكفاية عقيب شقاقهم، والمجئ بالسين يد على قرب الاستقبال»(١).

وظاهر كلام أبى حيان أن العطف على جملة الجزاء، فتكون الفاء قد عطفت جملة فعلية على جملة اسمية وابن جنى يمنعه مطلقا، والفارسى يمنعه في غير الواو(٢).

فإن قيل: هل يجوز أن تكون الفاء واقعة فى جواب شرط محذوف تقديره: إن تولوا فسيكفيكهم الله، فالجواب: أن أبا حيان لايجيز حذف فعل الشرط وأداة الشرط معا»(٣).

وقال الطبرى :«يعنى تعالى ذكره بقوله : فسيكفيكهم الله. فسيكفيك الله يا محمد هؤلاء الذين قالوا لك ولأصحابك كونوا هودا أو نصارى تهتدوا من اليهود والنصارى إن هم تولوا عن أن يؤمنوا بمثل إيمان أصحابك ...إلى آخره»(٤).

وقول الطبرى هذا قد يفهم منه جواز حذف فعل الشرط والأداة معا إلا أن يقال هذا تفسير معنى لاتفسير إعراب.

---

(١) البحر المحيط ١/ ٤١١.

(٢) انظر همع الهوامع ٢/ ١٤٠، ومغنى اللبيب ٢/ ١٠٠، ١٠١.

(٣) انظر البحر المحيط ١/ ٢٠٩، ٢١٠.

(٤) تفسير الطبرى ١/ ٤٤٤.

١١- «إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب». البقرة : ١٦٦

اختلف فى الواوين فى قوله عز وجل :(ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب).

فقد استظهر أبو حيان أنهما للعطف، قال : ورأوا العذاب. الظاهر أن هذه الجملة ومابعدها قد عطفتا على تبرأ فهما داخلان في حيز الظرف[١].

واختار الزمخشرى أن تكون الواو الأولى للحال، والثانية للعطف.

قال :(ورأوا العذاب) الواو للحال أن تبرءوا فى حال رؤيتهم العذاب (وتقطعت) عطف على تبرأ[٢].

وقيل الواو فيهما للحال[٣]، وأجاز أبو البقاء فى الواو الأولى أن تكون للعطف أو للحال.

قال :(ورأوا العذاب) معطوف على تبرأ، ويجوز أن يكون حالا ،و(قد) معه مرادة[٤].

١٢- «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لايعقلون شيئا ولايهتدون».

البقرة : ١٧٠

الواو فى قوله تعالي :(أولو كان آباؤهم) فيها قولان :

أحدهما: وإليه ذهب الزمخشرى أنها واو الحال.

---

(١) البحر المحيط ١/٤٧٣.

(٢) الكشاف ١/٣٢٧.

(٣) انظر البحر المحيط ١/٤٧٣.

(٤) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١/١١٤.

قال الزمخشرى: (أولو كان آباؤهم) الواو للحال، والهمزة بمعنى الرد والتعجيب معناه : أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لايعقلون شيئا من الدين ولايهتدون للصواب»[١].

والثانى: أنها للعطف وإليه ذهب أبو البقاء وابن عطية[٢].

وقد أحسن أبو حيان- رحمه الله- حين وفق بين القولين.

قال : «وظاهر قول الزمخشرى أن الواو للحال مخالف لقول ابن عطية أنها للعطف؛ لأن واو الحال ليست للعطف، والجمع بينهما أن هذه الجملة المصحوبة بلو فى مثل هذا السياق هى جملة شرطية فإذا قال : اضرب زيدا ولو أحسن إليك. المعنى: وإن أحسن،وكذلك : أعطوا السائل ولو جاء على فرس، ردوا السائل ولو بشق تمرة. المعنى فيهما: وإن. وتجئ لو هنا تنبيها على أن مابعدها لم يكن يناسب ماقبلها، لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التى يقع فيها الفعل، ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل فى كل حال حتى فى هذه الحال التى لاتناسب الفعل؛ ولذلك لايجوز اضرب زيدا ولو أساء إليك، ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجا، ولا ردوا السائل ولو بمائة دينار.

فإذا تقرر هذا فالواو فى (ولو) فى المثل التى ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والعطف على الحال حال فصح أن يقال إنها للحال من حيث إنها عطفت جملة حالية على حال مقدرة، والجملة المعطوفة على الحال حال، وصح أن يقال إنها للعطف من حيث ذلك العطف، والمعنى والله أعلم : إنكار اتباع آبائهم في كل حال حتى فى الحالة التى لاتناسب أن يتبعوا فيها وهى تلبسهم بعدم العقل وعدم الهداية.

---

(١) الكشاف ٣٢٨/١.

(٢) انظر التبيان للعكبرى ١١٦/١، والبحر المحيط ١/ ٤٨٠، وحاشية الجمل على الجلالين ١٣٦/١.

ولذلك لايجوز حذف هذه الواو الداخلة على (لو) إذا كانت تنبيها على أن مابعدها لم يكن يناسب ماقبلها، وإن كانت الجملة الواقعة حالا فيها ضمير يعود على ذى الحال؛ لأن مجيئها عارية من الواو يؤذن بتقييد الجملة السابقة بهذه الحال، فهو ينافى استغراق الأحوال حتى هذه الحال فهما معنيان مختلفان، والفرق ظاهر بين أكرم زيداً لو جفاك، أى إن جفاك، وبين أكرم زيدا ولو جفاك»[1].

١٣- «والموفون بعهدهم إذا عاهدوا». البقرة : ١٧٧

الظاهر فى (الواو) فى قوله تعالى:(والموفون) أنها عطفت (الموفون) على (من) فى قوله تعالى :(ولكن البر من آمن بالله)، والتقدير: ولكن البر المؤمنون والموفون. واكتفى بهذا الوجه الكثير ومنهم الفراء، والزمخشرى، والبيضاوى. وقيل (الموفون) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وهم الموفون[2]، وعليه تكون الواو للاستئناف.

١٤- «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافى قلبه وهو ألد الخصام». البقرة : ٢٠٤

جوز المفسرون والمعربون فى قوله عز وجل (ويشهد) أن تكون الواو للعطف، وأن تكون للحال.

---

(١) البحر المحيط ١/ ٤٨١.

(٢) انظر التبيان للعكبرى ١/ ١٢٠ ،والبحر المحيط ٢/ ٧ ،وحاشية الجمل على الجلالين ١/ ١٤١، والكشاف ١/ ٣٣١، ومراح لبيد ١/ ٤٥، وتفسير البيضاوى ص ٣٧، وروح المعانى للألوسى ٢/ ٤٧، ومعانى القرآن للفراء ١/ ١٠٥.

قال أبو البقاء :«ويشهد الله يجوز أن يكون معطوفا على يعجبك، ويجوز أن يكون جملة فى موضع الحال من الضمير فى (يعجبك) أى يعجبك وهو يشهد الله، ويجوز أن يكون حالا من الهاء فى (قوله) والعامل فيه القول، والتقدير: يعجبك أن يقول فى أمر الدنيا مقسما على ذلك»[١].

واستظهر أبو حيان الوجه الأول وهو كون الواو للعطف وأن ويشهد من صلة (من)[٢]، وهو أوجه من القول بالحالية؛ لأن المعنى ليس على التقييد، ولما يلزم في الحال من الإضمار للمبتدأ؛ لأن المضارع المثبت ومعه الواو لايقع حالا بنفسه فاحتيج إلى إضمار كما احتاجوا إليه فى قولهم : قمت وأصك عينه أى وأنا أصك، والإضمار على خلاف الأصل[٣].

وقال ابن مالك فى ذلك :

و ذات بدء بمضارع ثبت حوت ضميرا ومن الواو خلت
وذات واو بعدها انو مبتدا له المضارع اجعلن مسندا[٤]

وجوزا فى الواو أيضا من قوله جل شأنه :(وهو ألد الخصام) أن تكون للعطف، وأن تكون للحال.

قال أبو حيان :«والظاهر أن هذه الجملة الابتدائية معطوفة علي صلة من فهى صلة، وجوزوا أن تكون حالا معطوفة على ويشهد إذا كانت حالا، أو حالا من الضمير المستكن فى ويشهد»[٥].

---

(١) التبيان فى إعراب القرآن ١/ ١٣٥.

(٢) انظر البحر المحيط ٢/ ١١٤.

(٣) انظر البحر المحيط ٢/ ١١٤.

(٤) انظر شرح ابن عقيل على الألفية ٢/ ٢٧٩.

(٥) البحر المحيط ٢/ ١١٤، وانظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١/ ١٣٥، ١٣٦.

١٥- «أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر».

البقرة : ٢٦٦

اختلف فى (الواو) من قوله عز وجل :(وأصابه الكبر)، فقيل هى للحال، وقيل للعطف.

وقال أبو حيان :«الظاهر أن الواو للحال، وقد مقدرة أى وقد أصابه الكبر»(١).

وعلى القول بأن الواو للحال تكون الجملة بعدها فى موضع نصب على الحال من فاعل يود أن أيود أحدكم ذلك في هذه الحال التى هى مظنة شدة الحاجة إلى منافع تلك الجنة(٢).

ومن قال بأن الواو للعطف اختلف فى توجيه عطف الماضى على المضارع فى الآية.

فقيل المعنى: ويصيبه فعطف الماضى على المضارع لوضعه موضعه(٣).

وقيل عطف أصابه على يكون حملا على المعنى فكأنه قيل: أيود أحدكم لو كانت له جنة وأصابه الكبر(٤).

وقد وضح الفراء- رحمه الله- مسألة عطف الماضى على المضارع المنصوب بـ (أن) بعد يود.

---

(١) البحر المحيط ٢/٣١٤، وانظر التبيان للعكبرى ١/١٧٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٣٦.

(٢) انظر روح المعانى ٣/٣٧.

(٣) انظر البحر المحيط ٢/٣١٤، وروح المعانى ٣/٣٧.

(٤) انظر الكشاف للزمخشرى ١/٣٩٦، وتفسير البيضاوى ص ٦١، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٣٦.

قال :«وقوله : أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب.. ثم قال بعد ذلك :(وأصابه الكبر) ثم قال (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت). فيقول القائل : فهو يجوز فى الكلام أن يقول : أتود أن تصيب مالافضاع، والمعنى : فيضيع؟ قلت : نعم ذلك جائز فى وددت؛ لأن العرب تلقاها مرة بـ (أن)، ومرة بـ (لو) فيقولون: لوددت لو ذهبت عنا ،ووددت أن تذهب عنا، فلما صلحت بلو وبأن ومعناهما جميعا الاستقبال استجازوا أن يردوا فعل بتأويل لو، على يفعل مع أن. فلذلك قال : فأصابها»[1].

ومعنى كلام الفراء أن الفعل (يود) يتصل مرة بـ(أن)، ومرة بـ (لو) فجاز أن يقدر أحدهما مكان الآخر، فيقدر هنا قوله :(أيود أحدكم أن تكون) بـ(أيود أحدكم لو كانت) ويكون العطف حينئذ حملا على المعنى. والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) معانى القرآن للفراء ١/ ١٧٥.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فإنى أحمد الله عز وجل حمد الشاكرين على عونه وتوفيقه لى فى دراسة ماوقع من خلاف فى تخريج أساليب العطف الواردة فى سورة البقرة، وقد بذلت الجهد فى ذكر مسائل الخلاف، وتوضيحها، ومناقشتها، واختيار أرجح الأقوال فيها، وذلك بالرجوع إلي القواعد المقررة فى علم النحو، مع مراعاة أن تكون مطابقة للمعنى الذى يقتضية النص القرآنى.

فأرجو من الله ذى الفضل والمنة أن ينفع بهذه الدراسة، وأن يمنحنا الثواب والمغفرة وهو ولى التوفيق.

أ.د. أحمد محمد أحمد خالد

المراجـــع

١- القرآن الكريم.

٢- الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى- المطبعة الحجازية المصرية- ١٣٦٨هـ.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبى السعود) للإمام أبى السعود محمد بن محمد العمادى- دار إحياء التراث العربى ببيروت.

٤- أساس البلاغة للزمخشرى تحقيق الأستاذ /عبد الرحيم محمود- طبعة دار المعرفة ببيروت.

٥- إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس- عالم الكتب ببيروت- الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٦- الانتصاف من الإنصاف للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد مع كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى - دار الجيل.

٧- الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى- دار الجيل.

٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوى) المطبعة العثمانية- ١٣٠٥هـ.

٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام- تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد- طبعة دار الفكر بيروت.

١٠- البحر المحيط لأبى حيان- الطبعة الأولى- مطبعة السعادة بمصر- ١٣٢٨هـ.

١١- البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- طبعة دار الفكر ببيروت.

١٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى- دار الفكر- الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٣- التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى- دار الفكر- الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق محمد كامل بركات- دار الكتاب للطباعة والنشر-١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

١٥- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى- طبعة عيسي الحلبى.

١٦- جامع البيان فى تفسير القرآن (تفسير الطبرى) للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى - دار المعرفة ببيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٧- حاشية الجمل علي الجلالين المسماة بالفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية - مطبعة عيسى الحلبي .

١٨- حاشية محمد الأمير على مغنى اللبيب لابن هشام الأنصارى - طبعة عيسى الحلبى .

١٩- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى المسماة عناية القاضى وكفاية الراضى - دار صادر .

٢٠- الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه تحقيق وشرح/ الدكتور عبد العال سالم مكرم - دار الشروق - الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .

٢١- الخصائص لابن جنى - دار الهدى للطباعة والنشر ببيروت .

٢٢- ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور/ سيد حنفى حسنين - طبعة دار المعارف - الطبعة الأولى ١٩٨٣م .

٢٣- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للألوسى - دار الفكر ببيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٤- شرح الأشمونى علي ألفية ابن مالك - طبعة عيسي الحلبي .

٢٥- شرح الشاطبية المسمى إرشاد المريد إلي مقصود القصيد للضباع - مكتبة ومطبعة محمد على صبيح .

٢٦- شرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوى - الطبعة الثالثة - المطبعة الوهبية المصرية - ١٢٩٥ هـ.

٢٧- شرح الشواهد للعينى مع شرح الأشمونى علي ألفية بن مالك مع حاشية الصبان - طبعة عيسى الحلبي .

٢٨- شرح شواهد المغنى لجلال الدين السيوطى - ذيل بتصحيحات وتعليقات الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزى الشنقيطى - دار مكتبة الحياة ببيروت .

٢٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق الشيخ محمد محيى الدين - دار الفكر .

٣٠- شرح كافية ابن الحاجب للشيخ رضى الدين - دار الكتب العلمية ببيروت .

٣١- شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب ببيروت .

٣٢- الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ/ عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣٣- الكشاف للزمخشرى - دار الفكر ببيروت .

٣٤- الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسينى الكفوى -مؤسسة الرسالة ببيروت - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٣٥- لسان العرب لابن منظور - طبعة دار المعارف .

٣٦- مجالس ثعلب - تحقيق الأستاذ/ عبد السلام هارون - دار المعارف .

٣٧- مراح لبيد - تفسير النووى - مطبعة عيسى الحلبي .

٣٨- معانى القرآن للأخفش - عالم الكتب ببيروت - الطبعة الأولي - ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

٣٩- معانى القرآن وإعرابه للزجاج - عالم الكتب ببيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

٤٠- معانى القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٠م .

٤١- المعجم الوسيط - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

٤٢- مغنى اللبيب لابن هشام - طبعة عيسى الحلبى .

٤٣- المقتضب للمبرد - تحقيق الأستاذ/ محمد عبد الخالق عضيمة - طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٤٤- النهر الماد من البحر لأبى حيان مع البحر المحيط - الطبعة الأولى - مطبعة السعادة - ١٣٢٨ هـ .

٤٥- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى - دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت.